ضابطين وكان يعهد اليها بمهـــام خطرة خاصة ، وانها كانت تعـــرف في صفوف القوات البريطانية باسم "Special Identification Group" وكان نشاطها وأفرادها محاطون دائما بسرية وغموض(٣٤) .

هذا ويقول الكاتب الامريكي « كينيت لوف » في كتابه «**حرب السويس التي وقعت مرتين**» « لقد منحت الحرب العالمية الثانية رجال « الهاجاناه » فرصا طيبـــة ليس فقط لخوض القتال ضد النازية ولكن ايضا في الحصول على التدريب والاسلحة من اجل الامل المتوقع حدوثه وهو اقامة دولة في فلسطين بالقوة . وقد سعت الوكالة اليهودية باستمرار طوال متابعتها لاهدافها هذه ، لتحصل على حق تشكيل جيش يهودي ، ولكنهـــا لم تنجح في مساعيها هذه الا متأخرة وبصورة جزئية . وقد التحق معظم الشباب اليهودي بالجيش البريطاني كأفراد . وبلغ عددهم أكثر من ١٤ ألفـــا عند نهاية الحرب . وقـــد اعتبروا أنفسهـــم يخدمون اثنين من السادة ، قيادة الهاجاناه والقيادة البريطانية أيضا ، وقـــد انتهزوا الفرص التي تتيحها ظـــروف الحرب وقاموا بسرقة كميات ضخمة من الاسلحة والذخيرة نقلوها الى المستودعات السرية للهاجاناه . ولقد كانت تلك الاسلحة والتدريب عناصر هامة للغاية خلال الحرب العربية ـــ الاسرائيلية في عام ١٩٤٨ »(٣٥) .

ولقد أفادت الهاجاناه كثيرا من تدريب آلاف اليهود كجنـــود في الجيش البريطاني ، أو كجنود ضمن الفرقة اليهودية المستقلـــة التي وافقت الحكومة البريطانية رسميا علـــى تشكيلها في مارس ١٩٤٥ وساهمت في المعارك الاخيرة ضد المانيا الهتلرية . هذا وقد شكلت الهاجاناه في مايو ١٩٤١ قوة خاصة ضاربة دائمة التعبئة مستقلة عـــن الجيش البريطاني عرفت باسم « البالماخ » (أي الصاعقة) بدعوى الاستعداد لمواجهة احتمالات الغزو الالماني لفلسطين ووضع خطة مفصلة لذلك الاحتمـــال بالاشتراك مع بريطانيا . ولقد ساهمت بريطانيا مساهمة فعالة في انشاء هذه الوحدات من نواحي التدريب والتمويل والتسليح . ويقول « آلون » بصدد نشأة وتطور وحدات « البالماخ » ـــ التي لعبت دورا هاما في حرب ١٩٤٨ والتي تولى قيادتها منذ عام ١٩٤٥ ـــ « ان التعاون مع الانجليز ، قد أعطى « البالماخ » ، رغم قصر حياته ، فرصة فريدة لتدريب عسكري افضل في ظروف علنية ، وبالتالي أكثر سهولة ، على ايدي مدربين من البالماخ نفسها او من الانجليز . وقد تخصصوا في التخريب وعمليات الكوماندوز وأعمال المخابرات والاتصالات من النوع المطلوب لمحاربة الالمان اذا وصلوا الى فلسطين . وبغطاء من المئات القليلة الذين اعترف بهم الانجليز ومولوهم ، تلقى الالاف من شباب اليهود تدريبا وخبرات عسكرية مماثلة . وقد عمل بعض افراد البالماخ مستقلين كمظليين محاربين في دول البلقان... واشترك البعض الاخر مع القوات البريطانية ، في غارات عميقة وراء خطوط العدو في الصحراء الغربية . كما قام آخرون ـــ ممن يتقنون الالمانية ـــ بالتسلل الى معسكرات الالمـــان لاغراض المخابرات ، ولنفس المهمة تنكر اخرون كعرب ودخلوا سوريا ولبنان استعدادا لاحتمال غزو الماني للبلدين... وبدأ ادخال مستوى الكتيبة كوحدة تكتيكية ، كما بدء في تكوين الالوية ، ولكن لم يسمح لذلك بأن يكون على حساب مرونة البالمـــاخ كقوة حرب عصابات... ان تدريب البالماخ ، المتعدد الاهداف ، كان من أعظم مقوماتها. فلقد تلقى افرادها تدريبا بدنيا صارما من النوع الاسبارطي ، تعلموا استخدام مختلف الاسلحة ، من السكين والقنبلة اليدوية الى الرشاشات ومدافع الهاون والمفرقعات . ودرسوا على الطبيعة طبوغرافية البلاد في طولها وعرضها .. بل انهم كرسوا جزءا كبيرا من دراستهم لمعرفة العادات القومية والهياكل العسكرية لاعدائهم المحتملين في المستقبل .. ولما كانت البالماخ هي القوة اليهودية الوحيدة الدائمة التعبئة ، فقد أخذت على عاتقها خلق نواة لسلاحين جديدين ، اسطول وقوة جوية . وتم استخـــدام النوادي الرياضية ، البحرية والجوية ، في تدريب عشرات الجنود على قيادة الطائرات البسيطـــة .. ودرب مئات